جائحة كورونا والتعليم عن بعد: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل، والتحديات والفرص

أ.د/ شاكر عبد العظيم محمد قناوي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

جائحة كورونا والتعليم عن بعد: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل، والتحديات والفرص

أ.د/ شاكر عبد العظيم محمد قناوي

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، كلية التربية جامعة حلوان، مصر،

shakerken@hotmail.com

قدمت للنشر في ١ / ٥/ ٢٠٢٠م **قبلت للنشر في ١٥/ ٧/ ٢٠٢٠م**

الملخص: تتناول هذه الورقة البحثية أزمة كورونا والتعليم عن بعد وتعليم الطوارئ، وذلك في ملامحها وآثارها بين الواقع والمستقبل، والتحديات والفرص التي تقدمها، متضمنة مقدمة عن الموضوع، وتحديد لواقع الأزمة، وعرض للتعليم في مجال الطوارئ، والتحديات التعليمية / التعلمية، والتقنية، والفرص، واستراتيجيات وقائية وعلاجية، وعرض لتوصيات مقترحة.

الكلمات الدلالية: جائحة كورونا، كوفيد ١٩، التعليم عن بعد، الأزمة، الطوارئ، التعليم التعويضي.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

Corona Pamndemic and distance education: features of the crisis and its effects between reality and the future, challenges and opportunities

Shaker AbdelAzim Mohamed Kenawy
Professor of Curriculum& Instruction of Arabic Language Education, College of Education, Helwan University, Egypt, Shakerken@hotmail.com

Received in 1st May 2020 **Accepted in 15th Jul 2020**

Abstract: This research paper deals with the crisis of Corona, distance education and emergency education, in its features and effects between reality and the future, the challenges and opportunities that it presents, including an introduction to the topic, a definition of the reality of the crisis, a presentation of education in the field of emergency, educational / learning challenges, technology, and opportunities, Preventive and curative strategies, and offer recommendations.

Key words: Corona pandemic, Covid 19, distance education, crisis, emergency, compensatory education.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

مقدمة

عندما دقت أجراس الإنذار للتحذير من تفشي فيروس كورونا المستجد، لم يكن أحد يتصور أن هذه الأجراس تدق لتخبر الناس أن العالم قبل كورونا لن يعود كما كان! وأننا نودع عصرا، ونستقبل عصرا جديدا، لقد انتهى عصر، وبدأت ملامح عصر آخر! عصر جديد بمفاهيم عصرية جديدة، يستهدف التعلم وليس التعليم، ويقوده العلم وليس الاقتصاد، والعلماء والمبدعون وليس غيرهم!

والتحدي الماثل أمام الجميع اليوم، بلا استثناء يتركز في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلُّم والتعليم ما أمكن، والاستفادة من هذه التجربة لتحسين التعلُّم وتطويره.

ومع كل أزمة تأتي تحديات وفرص عميقة للتحول، وأظهرت أزمات التعليم السابقة أنه من الممكن إعادة البناء بشكل أفضل. وإذا كان من درس مستقبلي لنظم التعليم في العالم فهو أن تعمل بمرونة عالية، وتنبؤ بسيناريوهات المستقبل، بما فيها الأوبئة، والكوارث الطويلة والشاملة الآثار، وتعليم مهارات حل المشكلات وإدارة الأزمات ومهارات التفكير ومهارات التواصل، فهي أهم الركائز لأي تعليم يريد النجاح، ولابد أن يستهدف مواطنا تقنيا، مرنا، مبدعا، قادرا على حل المشكلات، وعلى التواصل بكافة الوسائل، فالتعليم لن يقف عند حدود، ولن يتوقف عند غياب الطلاب عن المدارس بل يستطيع التغلب على اعتبارات الوقت والمكان والأدوات والجوائح والأزمات.

ومن تجليات أزمة كورونا أنها ستؤدي حتماً إلى تغيير في نظرة العالم إلى التعليم، نظرة تركز على التعلم وليس التعليم ، ويقود العملية فيها المتعلم وليس المعلم، وتستهدف إفراز المبدعين ، إذ قفز التعليم عن بعد بديلاً قويا للتعليم التقليدي، وأبرز الكثير من المساوئ التي كان الناس قد ألفوها وتعايشوا معها، كتصنيف من لا يساير تقليدية هذا التعليم على أنهم فاشلون، و تركيزه على نظرية الامتحانات الكتابية والنظرية، وعدم اهتمامه بالدافعية والوظيفية، وبإنجازات الطلاب الفردية والإبداعية، وغير ذلك، مما قد يدفع الناس إلى التفكير فيها بعمق بعد الجائحة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

أولاً: واقع الأزمة

أغلقت معظم الحكومات حول العالم المؤسسات التعليمية مؤقتًا في محاولة لاحتواء انتشار جائحة COVID-19، وأثرت عمليات الإغلاق هذه على أكثر الطلاب في العالم، كما نفذت العديد من البلدان الأخرى عمليات إغلاق محلية أثرت على ملايين المتعلمين الإضافيين. (تقرير اليونسكو، ٢٠٠٠) وشكل (١) يبين واقع الإغلاق العالمي للمدارس؛ بسبب كوفيد ١٩.

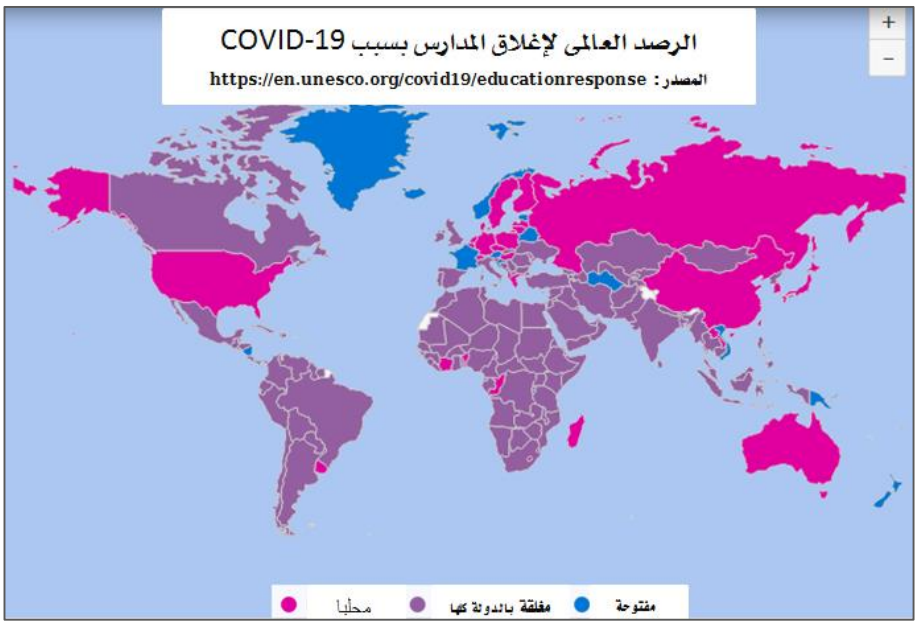

شكل (١) يبين واقع الإغلاق العالمي للمدارس؛ بسبب كوفيد ١٩

ويتضح من الشكل أن هناك ١،١٨٦،١٦١،٧٢٨ متعلم متأثر، بما يوازي ٦٧,٧٪ من مجموع المتعلمين الملتحقين بالتعليم، وهو ما يساوي ١٤٦ إغلاقا على مستوى الدول. والدول باللون الأزرق لم تغلق مدارسها، أما الدول باللون الأحمر فأغلقت المدارس بشكل محلي، حسب الإصابة والإقليم، ويتبقى الدول ذات اللون البنفسجي فأغلقت مدارسها بشكل كلي. وواجه النظام التعليمي تحديات هائلة، فوفق إحصاءات البنك الدولي، حتى أواخر مارس تسببت جائحة فيروس كورونا (COVID-

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

19) في انقطاع أكثر من ١,٦ مليار طفل وشاب عن التعليم في ١٦١ بلداً، أي ما يقرب من ٨٠ بالمئة من الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم، مما أدى لأزمات هائلة في النظام التعليمي.

وفي هذا الجزء سأستخدم البيانات التي تم جمعها مؤخرًا من قبل مركز التنمية العالمية ودمجها مع طريقة تصنيف البنك الدولي لمستويات دخل البلدان ومناطق العالم لتقييم استجابات نظام التعليم الرسمي لـ COVID-19 حول العالم وتحليل كيفية تأثير هذه الاستجابات على الفجوات في تعلم الطلاب عبر المناطق، والبلدان ذات مستويات الدخل المختلفة، والبلدان ذات مستويات أداء الطلاب المختلفة كما تم قياسها من خلال التقييمات الدولية. (Emiliana Vegas, School closures)

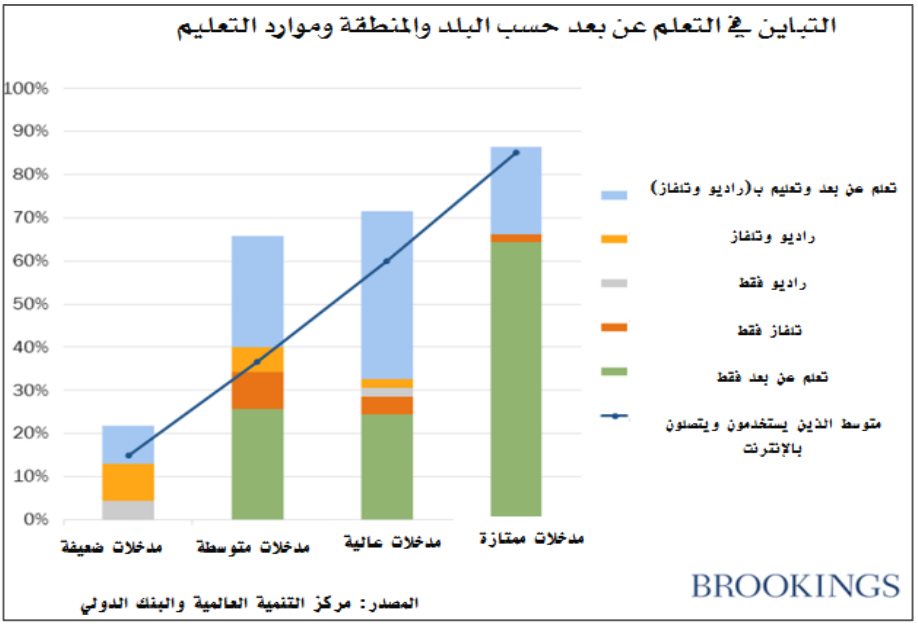

شكل (2) التباين في التعلم عن بعد حسب البلد والمنطقة وموارد التعليم (Emiliana Vegas ,School closures)

يلخص الشكل ٢ كيف تستخدم الحكومات في البلدان ذات مستويات الدخل المختلفة التعلم عن بعد لمواصلة التعليم الأساسي (K-12) في ضوء إغلاق المدارس، حيث تختلف الاستجابات بشكل كبير حسب مستوى الدخل؛ فأقل من ٢٥ ٪من البلدان منخفضة الدخل تقدم حاليًا نوعا من التعلم عن بعد، ويستخدم معظمهم التلفزيون والراديو، وعلى النقيض من ذلك فإن ما يقرب من ٩٠ ٪ من

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

البلدان عالية الدخل توفر فرص التعلم عن بعد، وكلها تقريبًا توفرها عبر الإنترنت. وتستخدم ٢٠٪ من البلدان عالية الدخل حزمة من التعليم عبر الإنترنت والبث.

ومن بين البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى، يوفر أكثر من ٧٠ ٪ منها فرصًا للتعلم عن بُعد، باستخدام مزيج من الإنترنت والبث، وتوفر نسبة أقل من البلدان ذات الدخل المتوسط المنخفض ٦٦ ٪ فرص التعلم عن بعد، عبر الإنترنت و / أو البث للطلاب.

حتى عندما تحاول حكومات البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل تقديم مواد تعليمية عبر الإنترنت، فلا تصل إلى معظم الطلاب، فقط ٣٦٪ من سكان البلدان ذات الدخل المتوسط المنخفض لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت، وهي إحصائيات لا يمكن تحسينها بسهولة خلال الوباء.

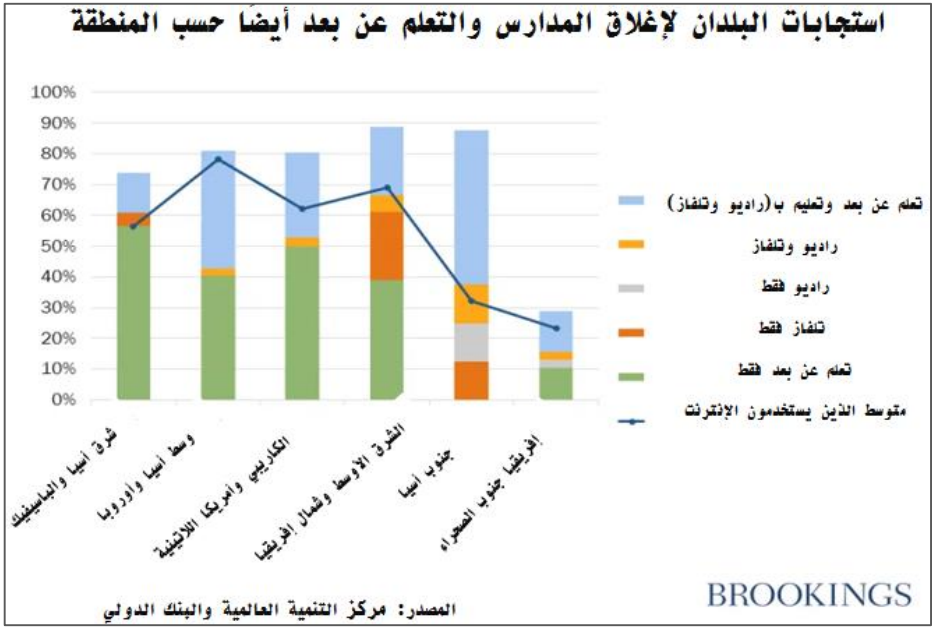

شكل (٣) استجابات البلدان لإغلاق المدارس حسب المنطقة (Emiliana Vegas ,School closures)

تختلف استجابات البلدان لإغلاق المدارس أيضًا حسب المنطقة (شكل ٣) في شرق آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا وآسيا الوسطى وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (LAC)، تعتمد غالبية البلدان التي توفر التعلم عن بُعد على التعليم عبر الإنترنت بشكل حصري، ولكن فئة كبيرة تجمع

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

أيضًا بين التعليم عبر الإنترنت والتلفزيون والراديو الوصول إلى المناطق الريفية ومن ليس لديهم اتصال بالإنترنت.

وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) تعتمد ٢٨ ٪ من البلدان على التلفزيون والراديو فقط، ولا تقدم سوى ٤٠ ٪ تعليمًا عبر الإنترنت فقط، و٢٢ ٪ تستخدم مزيجًا من خيارات البث عبر الإنترنت. وفي جنوب آسيا يستخدم ما يقرب من ٤٠ ٪ من البلدان البث (راديو أو تلفزيون وراديو)، ويستخدم ما يقرب من ٥٠ ٪ مزيجًا من فرص التعلم عبر الإنترنت والبث. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تعتمد ١١ ٪فقط من البلدان حصريًا على الفرص المتاحة على الإنترنت، ولا يستخدم سوى ٢٣ ٪مزيجًا من الإنترنت والبث.

ومن بين البلدان التي تستخدم موارد التعليم عبر الإنترنت، يستخدم ما يقرب من ٦٠ ٪ المنصات عبر الإنترنت، وما يقرب من ٣٥٪ يوزعون مقاطع الفيديو التعليمية عبر الإنترنت. وتستخدم نسبة صغيرة من البلدان ألعاب الفيديو كمورد تعليمي (شكل ٣). يقترح حوالي ٣٠ ٪ من البلدان موارد تعليمية عبر الإنترنت للأسر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع وزارة التعليم. وينشر ١٢ ٪وحدات تعليمية تحتوي على مواد القراءة والدروس التي تركز على موضوعات محددة، وعادة ما تستهدف مستويات الصف الفردية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

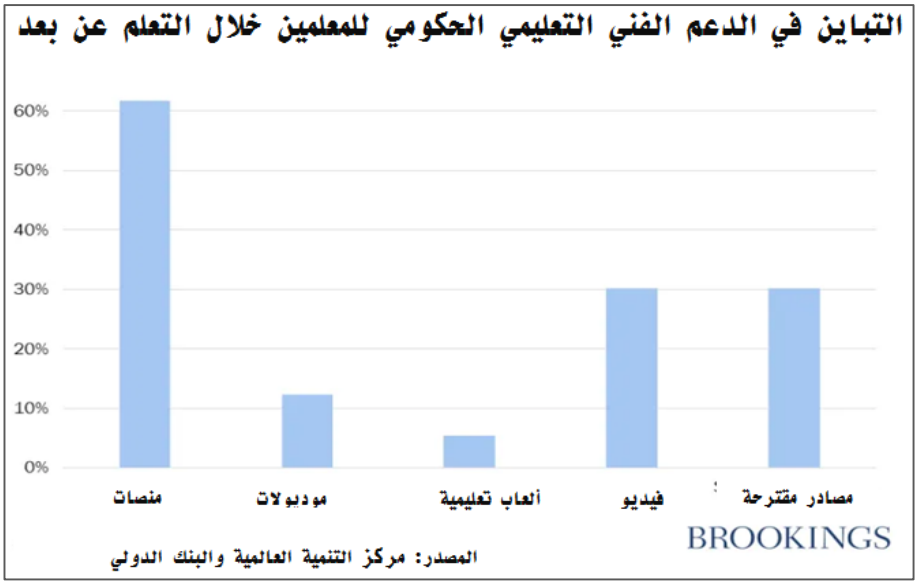

شكل (٤) التباين في الدعم الحكومي الفني للمعلمين خلال التعليم عن بعد (Emiliana Vegas ,School closures)

أظهرت الأبحاث بشكل واسع أن المعلمين هم أهم عامل في تعلم الطلاب، وبالتالي، فإن تقديم الحكومات لدعم للمعلمين أثناء إغلاق المدرسة، ونوعيته سيؤثر على تعلم الطلاب.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

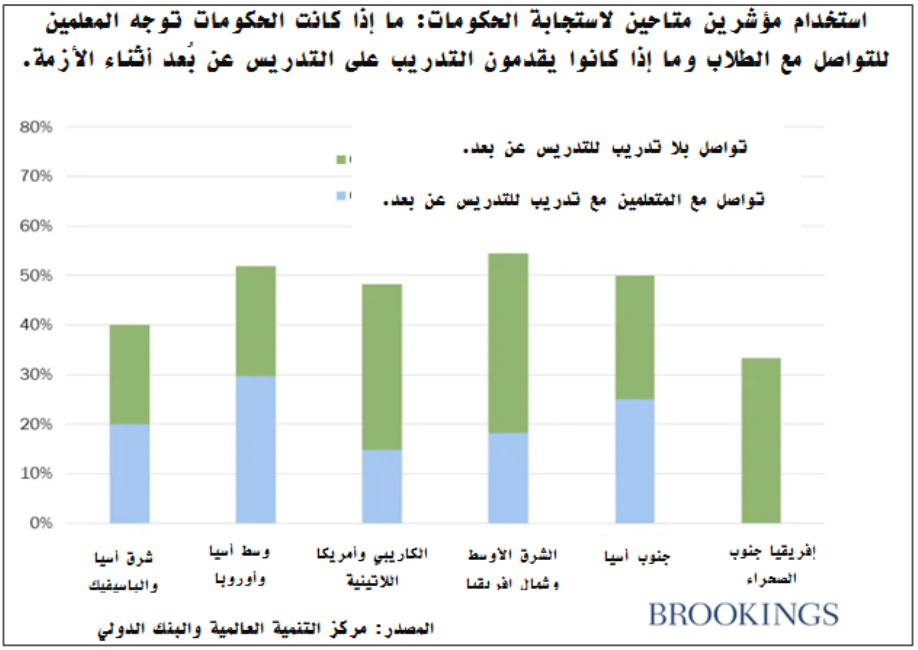

شكل (٥) مؤشران لاستجابات الحكومات (Emiliana Vegas ,School closures)

في الشكل ٥، استخدم مؤشرين متاحين لاستجابة الحكومات: ما إذا كانت الحكومات توجه المعلمين للتواصل مع الطلاب وما إذا كانوا يقدمون التدريب على التدريس عن بُعد أثناء الأزمة. في جنوب آسيا، توفر ٥٠ ٪ من البلدان التوجيه والتدريب للمعلمين حول كيفية التعامل مع الطلاب أثناء الأزمة. والأرقام المقارنة للمناطق الأخرى هي: أكثر من ٥٠ ٪في أوروبا وآسيا الوسطى وكذلك منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و٤٨ ٪في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، و٤٠ ٪في شرق آسيا والمحيط الهادئ. لكن العديد من البلدان في هذه المناطق الأربع توفر أيضًا إرشادات للمعلمين للتواصل مع الطلاب، حتى عندما لا يقدمون التدريب على التدريس عن بُعد. مجتمعة، ما بين ٢٠ و٣٠ ٪من البلدان في شرق آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا تجمع بين التوجيه والتدريب للمعلمين. في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، يقدم ١٨ ٪و١٥ ٪من البلدان هذا التدريب على التوالي. يشجع ثلث البلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى المعلمين أو يطلب منهم التواصل مع الطلاب، ولكن لا تقدم أي منها التدريب.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

ثانياً: التعليم في مجال الطوارئ (ربيكا وينثروب)

يعمل التعليم في حالات الطوارئ على ضمان حصول الأشخاص المتضررين من حالات الطوارئ والأزمات على التعليم الآمن والملائم والجيد. ويشمل ذلك التركيز على دورة الوقاية من الطوارئ، والتأهب لها، فضلاً عن الاستجابة لحالات الطوارئ والتعافي منها.

ويمكن للتعليم في مجتمع الطوارئ تقديم الدروس المستفادة والممارسات الجيدة في أي حالة يتم فيها تعطيل التعليم لفترة طويلة، وهناك أربعة أهداف في هذا الإطار:

- **تعبئة شبكات التعليم لتوزيع رسائل الصحة العامة الموفرة للحياة:** في المراحل الأولى من حالات الطوارئ، من المهم استئناف الأنشطة التعليمية بسرعة، من خلال جمع الأطفال والشباب كل يوم لأسباب عديدة، بما في ذلك نشر رسائل الصحة والسلامة المنقذة للحياة، وأنشطة التعليم المبكر هذه تختلف في كل بيئة، لكن يجب نشر رسائل COVID-19 والتدريب على الصحة العامة على الفور باستمرار من خلال هذه الأنشطة التعليمية.
- **عمل خطة لمواجهة إغلاق المدارس ربما لفترات أخرى** من المحتمل جدًا أن يستمر إغلاق المدارس شهورًا، وكلما كان مجتمع التعليم أسرع في الاستعداد لذلك وإعداد خطة طويلة الأمد، كان ذلك أفضل. وفي تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في عام ١٩٩٩، بأنه –في حالة الأزمات –لا ينبغي تصميم أنشطة التعليم على أنها تدابير مؤقتة على المدى القصير، بل أنشطة استجابة سريعة ذات أهداف إنمائية طويلة الأجل، فذلك مؤثر للغاية.
- **النظر في العواقب غير المقصودة والبحث عن طرق للتخفيف منها:** استمرارية التعليم من أكثر الأنشطة فعالية؛ لدعم مرونة الأطفال ورفاههم وتقليل القلق أثناء الطوارئ. من الضروري للأنظمة المدرسية المتأثرة بـ COVID-19 استخدام مبدأ عدم الضرر. وهذا يعني التوقف مؤقتًا للنظر في العواقب المحتملة قصيرة المدى وطويلة الأجل غير المقصودة للإجراءات المقترحة. تحدث مخاطر حماية الطفل بشكل متكرر في حالات الطوارئ لأن الآليات الحالية

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

للحفاظ على سلامة الأطفال إما يتعذر الوصول إليها أو تنهار. هل سيكون الأطفال في خطر أكبر من المفترسين الجنسيين عبر الإنترنت الآن حيث يستخدم مئات الملايين من الشباب التكنولوجيا للتعلم؟ هل سيكون من الصعب تحديد ودعم الأطفال الذين يعانون من سوء معاملة الأطفال؟

- **بناء مدارس أفضل مرة أخرى**: إن المبدأ الأساسي في التعافي بعد الأزمة هو الاستفادة من اللحظة لإعادة البناء بشكل أفضل. يمكن أن يكون هناك دعم جديد لتحسين البنية التحتية. على سبيل المثال، في فترة التعافي بعد زلزال ٢٠٠٥ القاتل في شمال باكستان، أعيد بناء المدارس وتعديلها بتصميمات محسنة، وأصبحت أكثر هيكلية. ويمكن أن يشمل المجال المحتمل أيضًا الأنظمة المدرسية نفسها واستعدادها لمواجهة أزمة أخرى إذا لم يكن هناك شيء آخر ، فقد كشفت COVID-19 لمعظم أنظمة التعليم عن مدى افتقارها الشديد لخطط الاستعداد للطوارئ ،والنظم الأكثر مرونة ستكون جيدة جدًا.(COVID-19 and school closures, Rebecca Winthrop)

ثالثاً: التحديات التعليمية/ التعلمية

وفقا لليونسكو، حتى ١٤ أبريل، أغلقت ١٨٨ دولة حول العالم المدارس في جميع أنحاء البلاد، مما أثر على أكثر من ١,٥ مليار متعلم وتمثل أكثر من ٩١ ٪من إجمالي المتعلمين المسجلين. لم يسبق للعالم أن شهد مثل هذا التأثير المثير على استثمار رأس المال البشري، ونتائج COVID-19 على المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية غير محددة، ولكنها ستكون بالتأكيد مثيرة. وأصبح النظام التعليمي يواجه تحديات غير مسبوق تستدعي تغيير العديد من الممارسات والمفاهيم والأساليب التعليمية في الفترة القادمة.

١. **التعليم والتعلّم**

- من المرجح أن يكون التأثير على التعليم أكثر تدميرًا في البلدان التي تنخفض فيها نتائج التعلم، وترتفع فيها معدلات التسرب من التعليم، وتضعف فيها القدرة على الصمود في

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

وجه الصدمات. وبينما يبدو أن إغلاق المدارس يمثل حلًا منطقيًا لفرض التباعد الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية، فإن إغلاقها لمدة طويلة سيكون له تأثير سلبي غير متناسب على الطلاب الأكثر تضررًا. فهؤلاء الطلاب لديهم فرص أقل للتعلم في المنزل، وقد يمثل الوقت الذي يقضونه خارج المدرسة أعباءً اقتصادية على كاهل آبائهم الذين قد يواجهون تحديات في العثور على رعاية لأطفالهم لفترة طويلة، أو حتى توفير الطعام الكافي في حالة عدم وجود وجبات مدرسية. (كاليوبي، تيغران، تقرير البنك الدولي)

- سيعزز التعلم عن بعد المناهج المتعجلة السريعة غير الجيدة المنتشرة الآن: تحولت العديد من البلدان إلى مناهج التعلم عن بعد، وهنا تكمن مخاطر حقيقية لأن العديد من هذه المناهج فردية وسلبية للغاية، فعندما تطلب من الطلاب الجلوس فقط ومشاهدة مقاطع الفيديو أو قراءة المستندات عبر الإنترنت أو العروض التقديمية فهذا أمر ممل حقًا. (Rebecca Winthrop)
- يمكن للمكاسب التي تحققت بشق الأنفس في توسيع نطاق الحصول على التعليم أن تتوقف، بل تنتهي مع تمديد إغلاق المدارس، وتبقى إمكانية الحصول على خيارات بديلة -مثل التعلم عن بعد -بعيدة المنال لمن لا تتوفر لديهم وسائل الاتصال. وقد يتسبب هذا الأمر في المزيد من الخسائر في رأس المال البشري وتقلص الفرص الاقتصادية. (كاليوبي، تيغران تقرير البنك الدولي)
- أصبح تطوير المناهج وإعادة النظر في محتواها بما يتناسب مع طبيعة التعلم عن بعد والتحول الرقمي وطرق التواصل عن بعد ضرورة ملحة يجب على المسؤولين العمل عليها. لتواكب التغيرات الطارئة التي أحدثتها جائحة كورونا في العالم أجمع وتتماشى مع مفهوم التعليم عن بعد ووسائله والاختلاف الكبير في طريقة العرض الرقمي. (منى المصري، تحولات التعليم التقليدي)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

- تغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة: إن مراعاة تنوع أنماط التعلم جزء من عناصر التخطيط لعملية تعليمية عادلة وناجعة؛ فهناك -حسب نموذج (VARK) لفليمنج وميلز- أربعة أنماط أساسية في التعلم: السمعي (Auditory Learners)، والبصري (Visual Learners)، والحركي (Kinesthetic Learners)، ونمط التعلم بالقراءة والكتابة (Read and Write Learners).

إن مسؤولية المعلم هنا أن ينوع وسائله لتغطي الاحتياجات المختلفة؛ فالتركيز على التحدث من طرفه طيلة وقت الحصة التعليمية قد يكون مناسباً للسمعيين، لكنه مضجر للبصريين والحركيين. وهنا يحتاج المعلم إلى أن يختار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز "تركيبة" من المواد التعليمية تتماشى مع الأنماط المختلفة. (معن الخطيب)

- أن تدريس العلوم الإنسانية عموماً عن بُعد أيسر من تدريس العلوم التطبيقية التي تحتاج العديد من تخصصاتها إلى دراسات ميدانية وتطبيقات عملية ومختبرية مباشرة، وخاصة في الطب والصيدلة والهندسة بفروعها والزراعة وعلوم الكيمياء والبيولوجيا والفيزياء، وغيرها.
- كشف تقرير حديث لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" أن نحو ثلاثة ملايين طفل محرومون من المدرسة بفعل الأزمات، وأن حوالي ٩ آلاف مؤسسة تعليمية قد دمرت خلال السنوات الأخيرة في سوريا والعراق وليبيا واليمن.

وقال الخبراء إن الدول التي تعاني من النزاعات وعدم الاستقرار مثل ليبيا أو العراق، تكون فيها المهمة أصعب بكثير في ظل غياب وسائل مناسبة للتواصل، ما يزيد من خطر أن يحرم المزيد من التلاميذ من التعليم. وأكد التقرير أن ليبيا في ظلّ إغلاق المدارس على خلفية انتشار جائحة كورونا غير قادرة على إيجاد سبل للحدّ من تدهور إضافي لوضع سيء أصلا على مستوى التعليم. (قيزاني، تعليم الأطفال عبر الإنترنت)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

- برغم الجائحة، والانتقال للتعليم عن بعد، استمر الاعتماد على التلقين وسيلة لإيصال المعلومات من خلال الاتصال بين الأساتذة والطلبة من أجل شرح الدروس عن بعد.
- يجب أن يبدأ التعليم باحتياجات التعلم بدلاً من التكنولوجيا، مع التركيز على كيفية تقديم الدعم الموجه لتلبية الاحتياجات الفردية؛ بغض النظر عن الإعداد التعليمي. يجب أن تُعطي الخطط التعليمية الأولوية للتعلم التفاعلي (المتعلمون يعملون معًا) والتعلم النشط (القيام بالمهام) والتعليم المتزامن (شخصيًا أو عن بُعد) لجميع الطلاب والنظر في كيفية نشر المعلمين لضمان تعليم مجموعات صغيرة مع إرشاد للطلاب الذين هم في أمس الحاجة لذلك. وضمان صوت الوالدين في القرارات التي تتطلب موازنة المخاطر الصحية مع الفوائد التعليمية والاجتماعية العاطفية. (Daniel A. Domenech, Michael Hansen, Heather J. Hough, and Emiliana VegasWednesday ، Reopening schools)

تعد قضية التباعد الاجتماعي عنصرًا رئيسيًا. نحن نرى ذلك ليس فقط للمدارس ولكن بشكل أساسي لكل مرحلة لإعادة فتح جميع جوانب التجمعات العامة. سيكون من الصعب تجاهل ذلك بالنسبة للمدارس. إن المباعدة الاجتماعية هي التي تتطلب، في معظم الحالات، فتح المدارس لبعض الطلاب ولكن ليس جميعهم. هذا هو المكان الذي سيأتي منهج التعلم المختلط أو المختلط. يمكننا أن نتوقع أن هذا هو ما ستفعله معظم المناطق. سيتطلب المزيد من الحراك واستمرار التعلم عن بعد وستكون هناك تكاليف لمعدات الحماية، وتعقيم المدارس والعديد من العناصر الأخرى في المبادئ التوجيهية. في النهاية، ستواجه كل منطقة قرارًا صعبًا للغاية. وقد أشار ستة من المشرفين في أكبر مقاطعات ولاية كاليفورنيا بالفعل إلى أنهم قد لا يتمكنون من فتح المدارس على الإطلاق. قد يتعين أن يستمر التدريس حصريًا عبر الإنترنت. (Daniel A. Domenech, Michael Hansen, Heather J. Hough, and Emiliana VegasWednesday، Reopening schools)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

٢. البنية الرقمية

- هشاشة البنية الرقمية في بعض الدول التي تعاني من نقص في الإمكانيات للتزود بخدمات شبكة الإنترنت والنقص في أدوات العمل المتطورة.
- تختلف إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا لدى معظم الأسر، ويرتبط الحصول على خدمات الإنترنت ذات النطاق العريض أو الهواتف الذكية بمستوى الدخل حتى في البلدان المتوسطة الدخل؛ لذلك، تُعد البرامج التي يمكنها استهداف الأشخاص الأكثر احتياجًا بسرعة أمرًا بالغ الأهمية. (كاليوبي، تيغران، تقرير البنك الدولي)
- الوسائط التعليمية: فاختيار الوسائط التعليمية يشكل تحديا أساسيا في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمسهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبرا لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلا.

وينطبق نفس الأمر على عملية التقييم وبالذات لاحتساب العلامات (Summative Assessment)؛ فبينما تعد الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية -على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم البديلة (Alternative Assessment) - فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسرا، لتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش باستخدام نفس الأجهزة.

يتوفر على شبكة الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة في العملية التعليمية فرادى أو مجموعات، منها Quizziz وSocrative وPadlet وkahoot وMindmaps، ناهيك عن التطبيقات التي توفرها غوغل ومايكروسوفت وأبل وغيرها. وكل ما يحتاجه المعلم هو التخطيط

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

الجيد لاختيار الوسيلة المناسبة لكل هدف تعليمي، إلا أنها ربما ليست وافية بعدُ للتقييم النهائي ورصد علامات الطلبة. (معن الخطيب،)

- تسود مخاوف من أن يسهم التعليم عن بعد في تقوية التفاوت الطبقي بين السكان، فأبناء الطبقة الغنية يمتلكون التجهيزات المطلوبة، وباستطاعتهم الاستفادة من دروس خصوصية داخل منازلهم في أوقات الحجر الصحي، وهو ما يُحرم منه أبناء الطبقة الفقيرة الذين لا يجدون سوى المدارس العمومية لأجل التعلّم، كما توجد إشكالية أخرى تتعلّق بالأطفال الذين يعانون مشاكل في النظر أو السمع، إذ لم يتم بعد توفير حل تقني يتيح لهم كذلك الاستفادة من التعليم عن بعد.وإن كانت مشكلة التجهيزات وولوج الانترنت مطروحاً في المدن، فهو يزداد حدة في الأرياف، خاصة أنها لا تتوفر على شبكة اتصال قوية بالإنترنت(إسماعيل عزام، هل تنجح الدول العربية في إنقاذ التعليم)
- نشوء منافسة شرسة بين الجامعات في العالم في حال الاعتماد الكامل على التعليم عن بُعد، وإلغاء شرط الإقامة في البلد التي تتم الدراسة فيها؛ أي بلد المقر للجامعة التي يلتحق بها الطلاب القادمون من الخارج.تبعاً لذلك ستواجه الجامعات والاستثمار فيها تحدياً متعدد الجوانب، ولتوضيح طبيعة هذا التحدي نأخذ نموذج الجامعات التي تعتمد بنسب مرتفعة على الطلاب القادمين من بلدان أخرى وخاصة الخليج العربي، الذين سيجد كثيرون منهم، مع اعتماد التعليم كلياً عبر الإنترنت مستقبلاً وخاصة في الكليات الإنسانية، فرصاً مُيسرة إلى حدٍ ما للحصول على قبول من الجامعات، بحيث لا تعد تكاليف الإقامة والسفر عائقاً للدراسة في تلك الجامعات.

وليس هؤلاء فقط ممن ستتاح لهم خيارات الدراسة في جامعات من هذا النوع، بل سيكون أمام الطلاب الذين يدرسون في جامعات داخل بلدانهم نفس الخيارات للتعلم عن بُعد في جامعات مرموقة عالمياً وخارج بلدانهم، ودون اعتبار تكاليف السفر والإقامة كما لو كان الحال باشتراط الإقامة في مكان الدراسة. وهذا سيقلل من عدد الطلاب الذين يلتحقون بالجامعات الخاصة المحلية بشكل ملحوظ، ولا

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

سيما إذا قامت الجامعات العالمية بتخفيض رسوم الدراسة فيها تبعاً لانخفاض تكاليف المرافق وبعض النفقات التشغيلية في موازناتها.(محمد أبو حمور، عولمة التعليم: التحديات والفرص)

- التجارب السيئة للتكنولوجيا التعليمية أثناء الوباء الآن ستجعل من الصعب قبول الناس لها لاحقًا عند الإنتاج الجيد: بعض الطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا الإلكترونية أثناء الوباء الآن سيواجهون تجربة سيئة؛ وسيقول بعض الناس، جربنا مناهج التعلم التي تدعمها تقنية التعليم "أثناء الفيروس، وكان الأمر مروعًا، هذا سيحدث. (Rebecca Winthrop)

٣. الطلاب والمعلمون وأولياء الأمور والإداريون:

- سيؤدي التأخر في بدء العام الدراسي أو انقطاعه -بحسب مكان المعيشة في نصف الكرة الشمالي أو الجنوبي-إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الأطفال، وأهاليهم، ومعلميهم. (خايمي سافيدرا، التعليم في زمن فيروس كورونا)
- تعليم فئة أطفال الروضة ٣ - ٤ سنوات؛ لأنها فئة تحتاج إلى التواصل الاجتماعي والتعلم بالحواس ومن الصعب على هذه الفئة التعلم عن بعد، خاصة مهام تنمية المهارات الحركية الصغرى والكبرى بالمنزل.
- توقعات منظمة اليونسكو أن يزيد عدد الفتيات اللاتي سيغادرن مقاعد الدراسة بسبب أزمة كورونا، مشيرة إلى أنه في حين ستواصل الكثير من الفتيات تعليمهن بمجرد إعادة افتتاح أبواب المدارس، لن يعود البعض الآخر إلى المدرسة أبدا.
- ضعف جدية الطلاب وقلة دافعيتهم في التحصيل العلمي؛ بحيث تفقد الجدوى والأهمية بين جميع الأطراف من مؤسسات وطلاب وأساتذة.
- إرهاق المعلمين وعدم دعمهم لأداء وظائفهم بشكل جيد: فلم يكن لدى المدرسين إنذار بشأن إغلاق مدارسهم والانتقال إلى التعلم عبر الإنترنت وهذا أمر صعب. لقد غمروا

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

بكل أنواع المواد والمنتجات، وبدأ المعلمون الدفع وطلب المساعدة لتصفية هذه الموارد للعثور على ذات الجودة منها. (Winthrop Rebecca)

- ضرورة تزويد المعلم بالأدوات والمهارات الإلكترونية اللازمة لمواكبة هذا التطور وإعادة تشكيل الصورة الحديثة له ولطرقه التعليمية ليصبح المعلم ميسراً للعملية التعليمية وعنده مهارات تواصل رقمية وذكاء عاطفي واجتماعي ومهارات لغوية تمكنه من التواصل مع الطلاب بلغتهم.
- جاهزية المعلم ومرونته: بتدريبه المستمر، وأعداده المتطور، وذلك لينتقل من التعليم الصفي، إلى التعليم عن بعد بمجرد أن يطلب منه ذلك فيما بعد!
- ضرورة مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية سواء كان حالياً في وقت التعلم عن بعد أو في الوضع الطبيعي قبل كورونا، فيتابع الأب ابنه من خلال دخوله على النظام ومعرفة أدائه لواجباته ومعرفة التقييم الأسبوعي، وفي ظل أزمة كورونا وتطبيق التعلم عن بعد هناك تجاوب من أولياء الأمور ودعم ولي الأمر ومتابعة المواضيع والدروس التي تطرح عبر التعلم عن بعد والواجبات اليومية والأسبوعية.
- سيخسر العديد من الأطفال العادات التي تعلموها في المدارس كالجلوس في دائرة ، و انتظار الدور، ومهارات الاستماع، والتحدث والتعاون، وهناك من سيظهر عليهم علامات الإجهاد اللاحق للصدمة، وسيقضي الكثير منهم ساعات في اللعب بالهواتف الذكية أو ممارسة ألعاب الفيديو.(Andy Hargreaves)

٤. مشكلات التعليم المزمنة:

- لا تزال معدلات التسرب مرتفعة جداً في العديد من البلدان، ومن شأن انقطاعهم عن التعلُّم لمدة طويلة أن يزيدها، والطالب لا يذهب إلى المدرسة لتعلم الرياضيات والعلوم وحسب، ولكنه يذهب كذلك ليقيم علاقات اجتماعية ويتعامل مع أقرانه، ويتعلم كيف يكون مواطناً، ويطور من مهاراته الاجتماعية. ولذا من الضروري الحفاظ على التواصل

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

مع المدرسة بأي وسيلة لازمة. وبالنسبة لجميع الطلاب يعد ذلك وقتاً لتنمية المهارات الاجتماعية الوجدانية، وتعلُّم المزيد حول كيفية الإسهام كمواطنين في تطوير مجتمعاتهم. (خايمي سافيدرا، التعليم في زمن فيروس كورونا)

- تزود برامج التغذية المدرسية الأطفال بأهم وجبة غذائية يتناولونها كل يوم. وهو أمر ضروري لتنمية مداركهم ورفاهتهم. وهذه البرامج، وإن كانت تتطلب جهوداً لوجستية وإدارية معقدة، إلا إنه ينبغي تقديم هذه الوجبات بطريقة منظمة في المباني المدرسية، أو المباني أو الشبكات المجتمعية، أو توزيعها على الأسر مباشرة، إذا اقتضى الأمر، وهو أمر ليس بالهين، ولكن يجب على البلدان إيجاد طريقة ما لتنفيذه.
- الإغلاق المطول يمكن أن يجعل التسرب والبقاء خارج المدرسة عملا دائمًا لبعض الأطفال، خاصة الأطفال الأكبر سنًا، الذين يمكن إغراؤهم بسهولة أكبر في أسواق العمل غير المستقرة. سيضيف ذلك ملايين الأطفال إلى الملايين الذين كانوا خارج المدرسة بالفعل قبل تفشي الوباء. بالإضافة إلى ذلك، ستتعطل خدمات المدارس الثانوية مثل الوجبات المدرسية والوسادات الصحية والتحصين أثناء إغلاق المدارس. (Adedeji Adeniran, 2020 Ensuring learning continuity)

٥. المجال الاقتصادي

- الركود الاقتصادي الناجم عن تدابير مكافحة الجائحة، وما لم تُبذل جهود كبيرة لمواجهة هذه الآثار، فسوف تتسبب الصدمة الاقتصادية إلى تفاقم الأضرار، من خلال خفض جانبي العرض والطلب في مجال التعليم، نظراً للضرر الذي يلحقه ذلك بالأسر المعيشية. وسيلحق الأمران كليهما الضرر برأس المال البشري والرفاهة على الأمد الطويل. (مجموعة البنك الدولي)
- قد تكون البلدان التي تعتمد بشكل كبير على التجارة أو السياحة أو صادرات السلع في خطر مرتفع بشكل خاص في الوقت الحالي، حيث سيكون من الصعب جمع الموارد

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

المحلية. على سبيل المثال، انخفض سعر النفط من ٦٣ دولارًا للبرميل في أوائل يناير إلى ٢٠ دولارًا للبرميل اليوم، وهو صدمة للميزانيات في الدول ذات النسب الكبيرة من الشباب. وفي الدول الفقيرة، يعتمد تمويل التعليم بشكل كبير على الأسر عنه في البلدان الأكثر ثراء. (يمثل الإنفاق الخاص ٣٨ في المائة من الإنفاق على التعليم في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل مقابل ١٩ في المائة في البلدان المرتفعة الدخل). وتبذل الأسر الفقيرة جهوداً استثنائية لدعم أطفالها في المدرسة. إذا أدى الركود الناجم عن الإصابة بفيروسات التاجية إلى فقدان الوظائف والدخل، فيجب مراعاة حماية العائلات الفقيرة، وحمايتهم من المعضلة المأساوية المحتملة التي قد تؤدي إلى الاختيار بين المدرسة أو العمل، والرعاية الصحية، وحتى الطعام للأطفال. (Christopher J. Thomas)

رابعاً: الفرص

يمكننا أيضًا أن نرى العديد من الفرص وبذور الأمل تنبت؛ حيث يأخذ العالم لحظة لإعادة التفكير في التعليم، ونشهد أيضًا رد فعل إيجابياً من المعلمين والمجتمع. كما يتوسع النظام البيئي للتعلم بسرعة، حيث يسعى الملايين من الآباء ومقدمي الرعاية والوجوه المعروفة لدعم التعلم وفي هذه العملية يتعلمون هم أيضا كثيرًا. (Holly Branson)

١- فرص التعليم والتعلم

- التفكير في المعتقدات، يمكن أن تكون COVID-19 فرصة لإعادة التفكير في كثير من المعتقدات التعليمية والاجتماعية السائدة والمنتشرة. إذ ستتغير كثير من المفاهيم والمعاملات والسلوكيات اليومية والدراسية للأفضل، وبالنسبة للعديد من الأطفال، مثل أولئك الذين عانوا من أمراض، أو كوارث طبيعية، أو فقر، أو تشرد، أو صدمات، فإن الوباء الحالي لن يكون المرة الأخيرة التي يصارعون فيها الشدائد، الآن، فإن الفيروس يجبر الجميع -صغارًا وكبارًا- على مواجهة حقائق العزلة الاجتماعية والمرض والموت، وضرورة استمرار الحياة والتعليم، برغم المرارة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

- أصبحت الفرص اليوم متاحة لخلق تعليم جامعي مفتوح علي الجميع دوليا متجاوزا بذلك العوائق و الصعوبات لبعض الأشخاص الذين يعانون من إعاقات جسدية، مشاكل مادية واجتماعية أو كبر في السن مع رغبتهم في الحصول علي درجة علمية أعلي؛ فبالتالي أصبح بإمكان أي شخص مواصلة الدراسة الجامعية دون أي قيود و شروط مسبقة عبر تطبيقات التعليم عن بعد مثل Moodle و Moocs و الحصول علي شهادة تعليم عال " ماجستير و حتي دكتوراه و ذلك دون الحاجة للسفر إلي دولة معينة لمزاولة الدراسة أو الإلزام بالحضور الإجباري .(فؤاد الصباغ)
- تشير منظمة "اليونسكو" إلى أن ثروة الموارد التعليمية الرقمية قدمت طلبات جديدة على أنظمة ومؤسسات التعليم، تشمل تطوير مناهج ابتكارية وبرامج دراسية ومسارات تعليمية بديلة وطرق التعليم، وكل ذلك يمكن تيسيره عبر الإنترنت والتعليم عن بُعد والدورات القصيرة القائمة على المهارات.

ووضعت المنظمة مجموعة من البرامج التي تساعد على التعلم عن بعد، ومنها تطبيق "بلاك بورد" (Black Board)، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والواجبات والاختبارات وتصحيحها إلكترونيا، والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية. وكذلك منصة "إدمودو" (Edmodo)، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئةً آمنةً للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات. وتطبيق "إدراك"، المعني بتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت، وتطبيق "جوجل الصفي" (Google Classroom)، الذي يسهِّل التواصل بين المعلمين والطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها، وتطبيق "سي سو" (seesaw)، وهو تطبيق رقمي يساعد الطلاب على توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع المعلمين وأولياء الأمور وزملاء الدراسة، وتطبيق Mindspark، الذي يعتمد على نظام تعليمي تكيُّفي عبر الإنترنت، يساعد الطلاب على ممارسة الرياضيات وتعلمها. (هاني زايد؛ التعلم عن بُعد)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

- تقديم المحتوى التعليمي بطرق مختلفة: يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى "التصميم التعليمي" (Instructional Design)، لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموما على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة. ومن النماذج المستخدمة في التصميم التعليمي ADDIE وASSURE وغيرها، والتعلم الإلكتروني ليس استثناء في هذا الجانب. (معن الخطيب، تحديات التعلم الإلكتروني)
- أطلقت بعض المنصات مجموعة من الموارد المجانية لدعم صحة وسلامة الطلاب والموظفين في المدارس التي لا تزال مفتوحة للطلاب مع الآباء الذين هم من العاملين الرئيسيين. وهو مورد مفيد يمكن للجميع استخدامه للبقاء آمنين ويمكنهم تنزيله على Twitter. (Holly Branson)
- تجربة طرق "التعلم المختلط" واختبارها واستخدامها بشكل متزايد: نحن نعلم أن أساليب التعلم الأكثر جاذبية هي تلك التي تكون أكثر تفاعلية، وأن التعلم وجها لوجه أفضل من التعلم عبر الإنترنت، ونعلم أيضًا أن التعلم المختلط يمكن أن يعتمد على أفضل ما في العالمين ويخلق تجربة تعليمية أفضل من التعلم وجهًا لوجه. أعتقد أنه من الممكن تمامًا أن نتمكن من التفكير في إعادة التوازن بين المزيج وجهاً لوجه وعبر الإنترنت. سيبدأ المعلمون في الابتكار والتجربة باستخدام هذه الأدوات عبر الإنترنت وقد يرغبون في الاستمرار في التدريس عبر الإنترنت نتيجة لكل هذا. (Rebecca Winthrop)
- تنظيم مواد للتدريس والتعلم ذات جودة واستخدامها على نطاق أوسع: حيث يبحث المعلمون عن معلمين آخرين بالإضافة إلى مصادر موثوقة للمساعدة في تنظيم أدوات تعلم عالية الجودة عبر الإنترنت. فلقد أنشأ البعض صفحات جديدة تسمح للمعلمين والآباء ومقدمي الرعاية بالوصول إلى المواد التعليمية المجانية. ولم يقتصر الأمر على

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

المعلمين، بل حاول الآباء ومقدمو الرعاية الآخرون إعادة الحياة إلى التعلم، ونحن نعيش نموذج Explorer Classroom الذي يربط الشباب بالعلماء والباحثين والمعلمين ورواة القصص. (Winthrop Rebecca)

- إعادة التفكير في المعتقدات؛ فيمكن أن تكون COVID-19 فرصة لإعادة التفكير في المعتقدات الغربية السائدة والمنتشرة حول البراءة، كمثالية الطفولة الشاملة. يمكننا خلق مساحة لمزيد من الحوار المفتوح حول حقوق الأطفال وقدراتهم.
- إن الوباء العالمي هو تذكرة قوية بأنه لا يوجد طفل معفى من المشاعر والتجارب الصعبة ، لأنه لا يوجد أحد محصن؛ حتى الآباء الذين يمتلكون أكبر قدر من الموارد المالية والثقافية وحتى السياسية لا يمكنهم حماية أطفالهم بالكامل من تأثيرات COVID-19 العميقة والواسعة الانتشار.(Julie Garlen ,Coronavirus isn't the end of childhood innocence')

٢- فرص التقنية

- العولمة الرقمية التي شهدناها، أوحت لنا بأن التقنيات في حياتنا اليومية أصبحت واقعا ملموسا. وهذا ما دفع بالمؤسسات التعليمية للتحول إلى التعلم الإلكتروني (E-Learning)، كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية؛ خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بأتمتة الصناعة وتطور تكنولوجيا "الذكاء الصناعي(Artificial Intelligence) " و"إنترنت الأشياء (Internet of Things)"، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان وأصبحت جزءا أصيلا منها.

فبين الجيل المسمى "إكس" والذي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، وبين احتياج الصناعة كوادر ماهرة تكنولوجياً؛ أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً. وأصبح توفير المادة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة لـ"جيل إكس" يشكل عاملا

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

محفزا للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، فبها ينمّي معرفةً ومهارات مناسبة تؤهله لتلبية احتياجات سوق العمل. (معن الخطيب، تحديات التعلم الإلكتروني)

أن الجامعات العالمية قد تلجأ إلى زيادة قدرتها الاستيعابية من الكفاءات التدريسية لتلبية متطلبات الأعداد المتزايدة من الطلاب المنتسبين إليها. وهذه الكفاءات المرشحة للاستقطاب موجودة في العالم كما هي موجودة في العديد من الجامعات العربية، ومنها الجامعات في الأردن، ما يعني أن الكفاءات العربية والأردنية، بما فيها الكفاءات التي تعمل في جامعاتنا، يمكن أن تفتح لها الفرص للتدريس عن بُعد في جامعات عالمية، سواء في الغرب أو الشرق.(محمد أبو حمور، عولمة التعليم: التحديات والفرص)

- التقنيات الافتراضية التي حولت بدورها العالم الواقعي برمته إلي عالم افتراضي متكامل الأبعاد والأهداف؛ فأكبر المستفيدين من كل تلك التكنولوجيات و التقنيات الحديثة كان بالدرجة الأولي قطاع التعليم العالي و البحث العلمي بحيث زادت مؤخرا استخدامات تطبيقات القاعات الافتراضية و التعليم عن بعد داخل أغلب المؤسسات.(فؤاد الصباغ)
- الإذاعة والتليفزيون من الأدوات التي لا ينبغي الاستهانة بجدواها كذلك. ويمكن الاستفادة من الميزات التي توفرها لنا شبكات التواصل الاجتماعي، مثل واتساب أو الرسائل النصية القصيرة، في تمكين وزارات التعليم من التواصل بفعالية مع الأهل والمعلمين، لتزويدهم بالإرشادات والتعليمات وهيكل عملية التعلُّم، مستعينة بالمحتوى المقدم عبر الإذاعة أو التليفزيون. فلا يقتصر التعلُّم عن بعد على استخدام الإنترنت فقط، ولكنه ينطوي على تعلُّم يعتمد على مجموعة متنوعة من الوسائط التي تكفل وصوله إلى أكبر عدد ممكن من طلاب اليوم.(خايمي سافيدرا، التعليم في زمن فيروس كورونا)

ويبقى التلفزيون الأداة الرئيسية للتعليم عن بعد للعائلات التي لا تملك كمبيوترات، وتبثّ في المغرب الذي يضمّ ثمانية ملايين طالب، القناة العامة الدروس عبر موقع إلكتروني تابع للوزارة يتم تعزيز محتواه بشكل يومي ويدخله حوالي ٢ , ١ مليون طالب كل يوم.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

وفي تونس تستعد المؤسسة التربوية لإطلاق القناة التربوية الوطنية، كما ستقوم الإذاعة الوطنية أيضا ببث دروس لمعاضدة جهود الوزارة والقناة.

وفي مصر، البلد الأكبر من حيث عدد السكان في العالم العربي، والذي يملك نصف طلابه البالغ عددهم ٢٢ مليون طالب قدرة الوصول إلى الإنترنت، أعلنت وزارة التعليم أنها ستلجأ إلى التلفزيون قريبا لتقديم الدروس. بينما يستخدم أساتذة في الضفة الغربية المحتلة تطبيق التواصل عبر الفيديو "زوم" لشرح الدروس لأكثر من ١٠٠ تلميذ دفعة واحدة.(راضية القيزاني، تعليم الأطفال عبر الإنترنت)

- زيادة المهارات الرقمية لدى المعلمين في بعض البلدان. وإدراك محطات الإذاعة والتليفزيون الدور المحوري المنوط بها في مساندة الأهداف التعليمية الوطنية، ومن ثم الدفع كما هو مأمول باتجاه تحسين جودة برامجها، مع استيعابها لما يناط بها من مسؤولية اجتماعية كبيرة. وستزداد مشاركة الأهل في العملية التعليمية لأبنائهم، وستكتسب وزارات التعليم فهماً أوضح للفجوات والتحديات (في إمكانية الاتصال، والمعدات، ودمج الأدوات الرقمية في المناهج الدراسية، وجاهزية المعلمين) الكائنة في استخدام التكنولوجيا بفعالية، وستتخذ إجراءاتها حيال ذلك. ومن شأن ذلك كله أن يعزز منظومة التعليم المستقبلية في البلدان.

٣- ٣-فرص الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والإداريين:

- يمكن أن يسهم التعليم في حماية الأطفال والشباب؛ فهو يساعدهم على التكيف أو الحفاظ إلى حد ما على الأوضاع الطبيعية أثناء الأزمات، والتعافي بسرعة أكبر مع ما يُرجى من اكتساب بعض المهارات الجديدة المفيدة (أي اكتساب مهارات التعلم عن بعد، ومزيد من اتقان المهارات الرقمية متى دعت الحاجة لذلك). علاوة على ذلك، في بعض البيئات التي تقل فيها القدرات، غالبًا ما تكون المدارس هي الهيكل الحكومي الدائم الوحيد في القرى الريفية ويمكن استخدامها كمراكز مؤقتة للاستجابة للأزمات. ويمكن أيضًا تدريب المعلمين، وهم غالبًا من الأشخاص الأكثر تعليمًا في المناطق التي يصعب الوصول إليها،

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

للعمل كمتتبعين للمخالطين ومناصرين لحملات التوعية. (كاليوبي، تيغران، تقرير البنك الدولي)

- اقتراب الآباء من أبنائهم، مما يوطد علاقتهم أكثر بالمدرسة، خاصة بعد بداية التعلم عن بعد وأصبح الكثير يكتشف أشياء في أبنائهم لم يكن يعلمها من قبل مما يجعل التجربة فرصة لهم؛ للاقتراب أكثر من أبنائهم ويعرف كيف يتعلمون.
- وأفادت دراسات في قطر بأن الاهتمام من قبل الأهالي والطلاب في الاستجابة للواجبات والتقييمات الأسبوعية بلغت ٩٥٪ في جميع التقييمات والواجبات، وقد تم توزيع أرقام منسقي المواد في رسائل نصية على أولياء الأمور، للتسهيل عليهم في متابعة تعلم أبنائهم. (شوقي مهدي، فرص وتحديات تجربة التعلم عن بعد)
- حصول المعلمين والمدارس على مزيد من الاحترام والتقدير والدعم لدورهم المهم في المجتمع: هناك شيء سحري في هذا الارتباط الشخصي، وهو الارتباط بين المعلمين وطلابهم. الحصول على هذا التواصل وجهاً لوجه مع المتعلمين والقدرة على دعمهم عبر مهاراتهم الفريدة، يصعب تكراره في بيئة التعلم عن بعد. (Winthrop Rebecca)

٤- الفرص الاجتماعية

- توفر هذه الأزمة أيضًا فرصة مهمة لنا لمعرفة المزيد عن المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التغيير التحويلي واسع النطاق، كما هو مطلوب في العديد من أنظمة التعليم حول العالم. والأمل هو أن نتمكن من الخروج من هذا الوباء بمزيد من الأدلة والدروس المستفادة حول كيفية توسيع تأثير التدخلات الاجتماعية الفعالة وإدخال طرق جديدة للعمل داخل أنظمتنا التعليمية لتوفير فرص تعليمية عالية الجودة للجميع. (جيني بيرلمان روبنسون ومولي كيرتس، أزمة كورونا وانعكاساتها)
- -ستساعد هذه الأزمة البشرية على التقارب عبر الحدود: فكرة أننا نستطيع العمل من خلال أي شيء معًا. أعتقد أنها فرصة لقطاع التعليم ليوحد ويقيم علاقات عبر البلدان

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

والقارات، ويشارك حقًا ما ينجح بطريقة عالمية. لا أعتقد، قبل هذه الأزمة، أننا تمكنا من القيام بذلك.

– (Winthrop Rebecca)

– – نمو التعاون بين المعلمين وبين المجتمعات التعليمية وتحسين مواد التعلم: أنشئت منصات كثيرة لمشاركة الموارد للمعلمين، بما في ذلك الموارد المتعلقة بالفيروس التاجي. هناك منصات أخرى أيضًا، مثل Teachers Pay Teachers وKhan Academy، حيث يمكن للمعلمين رؤية ما فعله الآخرون. أحد أهم الأشياء التي يمكن للمعلمين القيام بها الآن هو الاعتماد على ما يفعله الآخرون، وتكوين مجتمع عبر الإنترنت، ومشاركة العبء، وتسهيل الأمور عليهم. (Winthrop Rebecca)

إن الوباء العالمي هو تذكرة قوية بأنه لا يوجد طفل معفى من المشاعر والتجارب الصعبة ، لأنه لا يوجد أحد محصن؛ حتى الآباء الذين يمتلكون أكبر قدر من الموارد المالية والثقافية وحتى السياسية لا يمكنهم حماية أطفالهم بالكامل من تأثيرات COVID-19 العميقة والواسعة الانتشار.(Julie Garlen ,Coronavirus isn't the end of 'childhood innocence)

خامساً: استراتيجيات وقائية وعلاجية

اقترح تقرير البنك الدولي عدة استراتيجيات للتعامل مع هذه الأزمة، منها:

- •تعزيز مستوى التأهب مع إبقاء المدارس مفتوحة: يشمل هذا الأمر فرض إجراءات وقائية في المدارس ودعمها (أفغانستان)؛ ووضع بروتوكولات لتعامل المدارس مع الأمراض والحالات المحتملة (مصر، وروسيا، وبيلاروسيا) ؛ واستخدام البنية التحتية للنظام التعليمي وموارده البشرية للتصدي لانتشار العدوى في المجتمعات المحلية (ليبيريا، وسيراليون) ؛ والحد من الاتصال الجسدي عن طريق تقليل الأنشطة الاجتماعية والأنشطة خارج المناهج الدراسة (سنغافورة، وروسيا).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

- •الإغلاق الانتقائي للمدارس: باللجوء إلى عزل مناطق العلاج، اختارت بعض الحكومات إغلاق المدارس المحلية كإجراء مؤقت (الهند على سبيل المثال). في نصف الحالات حتى الآن، رأينا هذه النُهج المحلية تتوسع جغرافيًا لاحقًا (البرازيل، والهند، وكندا، وأستراليا).
- •إغلاق المدارس على المستوى الوطني (الخيار الأكثر استخدامًا عالميًا): مع انتشار فيروس كورونا (COVID-19) ، تعلن العديد من البلدان عن إغلاق المدارس على المستوى الوطني. والواقع أن الكثيرين يشعرون بالقلق من أن الأطفال والشباب – على الرغم من أنهم على ما يبدو أقل عرضة للإصابة بالفيروس بل وتُعد معدلات الوفيات بينهم أقل بكثير من الفئات الأخرى – قد يكونون حاملين للمرض، مما يعرض أفراد أسرهم الأكبر سنًا للخطر في المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم حيث تنتشر الأسر المتعددة الأجيال.
- –الاستعانة بمصادر التعلم والتعليم عن بعد للتخفيف من فقدان التعلم: لجأ العديد من البلدان إلى التعلم عن بعد كوسيلة للحد من الوقت الضائع في المدارس (عبر الإنترنت بالكامل في الصين، وإيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، والمملكة العربية السعودية؛ والهواتف المحمولة أو البث التليفزيوني في فيتنام، ومنغوليا). بالإضافة إلى البنية التحتية والاتصال، تُعد معرفة المدرسين والإداريين بالأدوات والعمليات اللازمة أيضًا عوامل رئيسية في توفير التعلم عن بعد (سنغافورة). وترسل بلدان أخرى الدروس إلى الأطفال في منازلهم كواجبات منزلية (لبنان). في بلغاريا، أنشئ أكثر من ٨٠٠ ألف حساب لجميع المعلمين وأولياء الأمور، مع تعبئة دور النشر لإتاحة الكتب المدرسية والمواد التعليمية في محتوى رقمي للصفوف من الأول إلى العاشر، وستبث قناتان برامج تعليمية على التليفزيون الوطني.

كما اقترحت مجموعة البنك الدولي التحرك دعماً للتعلم المستمر، فمن الممكن الحد من الضرر، بل خلق فرصة جديدة من رحم مرحلة التعافي. ومن الممكن ذلك على صعيد السياسات في ثلاث مراحل متداخلة هي: التكيف، وإدارة الاستمرارية، والتحسين والتسريع. حيث وضحت أنه ينبغي لأنظمة التعليم، في معرض تنفيذها لهذه السياسات، أن تسعى إلى التعافي من دون أن تعيد تكرار أخطاء

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

الماضي، حيث كان الوضع قبل تفشي الجائحة في العديد من البلدان يتسم بتدني مستوى التعلم، وارتفاع نسب عدم المساواة، وبطء وتيرة التقدم. وأن الفرصة سانحة الآن أمام البلدان من أجل" إعادة البناء على نحو أفضل": فبإمكانها أن تجعل من الاستراتيجيات الأنجع التي تتبعها للتعافي من الأزمة منطلقاً لإدخال تحسينات طويلة الأجل في مجالات مثل التقييم، والتربية، والتكنولوجيا، والتمويل، ومشاركة أولياء الأمور.

واقترحت (جيني روبنسون ومولي كيرتس) بعض المبادئ الرئيسية للاستجابة لهذا الوباء، تشمل:

١. التعلم التكراري التكيفي: فالمرونة والقدرة على التكيف أمران حاسمان في وقت تتكشف فيه الأحداث بسرعة، ويتعين على الأسر والمجتمعات والقادة التكيف باستمرار مع واقع جديد على أساس يومي. وقد أبرز هذا الوضع في المقدمة تقديرًا أعمق لأهمية البيانات الموثوقة والعالية الجودة في الوقت المناسب لصنع القرار، مع الاعتراف بحدود البيانات الحالية في تمثيل النطاق الحقيقي لأزمة سريعة التحول.

٢. إشراك جهات فاعلة متعددة: أبرزت هذه الأزمة الدور الأساسي للحكومة في الاستعداد للأزمة والاستجابة لها، وضمان تلبية الاحتياجات الأساسية للأفراد، خاصة الأكثر تهميشًا؛ ومن واجب الحكومة تقديم الخدمات الاجتماعية وشبكات الأمان والاستثمارات في المنافع العامة العالمية واضحًا. لكن في الوقت نفسه، أكد الفيروس أيضًا أن الحكومات غير قادرة على معالجة هذه الأزمة وحدها. إذ تتطلب إدارة حالة من هذا النطاق الجهود الجماعية للجهات الفاعلة كلها.

٣. مشاركة المعرفة والتعلم من بلد إلى بلد: إذا كان هناك وقت للتعلم من بعضنا البعض وتجنب تكرار الأخطاء، فهو الآن؛ غالبًا ما نقول إننا مجتمع عالمي، لكن الأزمة جعلت هذه الكلمات أكثر واقعية. في بعض النواحي، قام COVID-19 بتسوية الملعب. فالبلدان الغنية غير قادرة على عزل نفسها من فيروس لا يحترم الحدود أو يميز على أساس الوضع الاجتماعي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

والاقتصادي أو الجنس أو العرق أو الدين. لدى البلدان ذات الدخل المرتفع الكثير لتتعلمه من تجارب البلدان منخفضة الدخل التي تعاملت من قبل مع واقع النزوح الجماعي.

سادساً: توصيات مقترحة

سيواجه الجميع من الحكومات وأولياء الأمور والمعلمين تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ الذي سيستمر لفترة لا يعلمها إلا الله، إلا أنه بالتخطيط المناسب والمرونة الكافية، والكثير من الإبداع والعزم يمكن التغلب على كثير من العقبات. ومنها:

- تطوير مهارات حل المشكلات وإدارة الأزمات ومهارات التفكير ومهارات التواصل، فهي أهم الركائز لأي تعليم يريد النجاح ويتسم بالمرونة، ولابد أن يستهدف أن يصبح المواطن قادرا على حل المشكلات، والتواصل بكافة الوسائل، والتعبير عن ذاته بطرق متنوعة فالتعليم لا حدود له. ولا يقف عند وجود الطلاب بين جدران المدرسة فقط ويستطيع الطلاب التعلم في أي وقت.
- الحاجة إلى الإبداع التربوي: مثلا، يمكن أن يكون تكييف المنصات المتاحة حاليًا للاستخدام على الهواتف الذكية أو الاتفاق مع شركات الاتصالات على إلغاء تكلفة الوصول إلى المواد التعليمية على موقع تابع لوزارة التعليم أو كليهما جزءًا من جهود التخفيف من حدة الأزمة.
- التأهب أمر حاسم؛ فعلى الرغم من وجود سيناريوهات مختلفة، يفترض العديد منها أن انتشار فيروس كورونا سيحدث على شكل موجات، مما يعني أن عملية التصدي له يجب أن تكون دورية. البدء بوضع خطط للاستجابة. وهذا من شأنه أن يسهل عملية "التكيف" بمجرد حدوث الأزمة والتقليل من تأثيراتها السلبية إلى أدنى حد ممكن. ويمكن أن تتضمن الخطة استحداث بروتوكولات لعمليات الفحص داخل المدارس، ونشر حملات ممارسات النظافة العامة، وفرض إغلاق المدارس، وتوفير التعلم عن بعد، واستخدام المدارس المغلقة لأغراض الطوارئ، وما إلى ذلك.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

- مع انحسار مرحلة الطوارئ، يمكن للمجتمعات المحلية الانتقال إلى وضع "التعافي"، حيث تنفذ الحكومات سياسات وتدابير لتعويض الوقت الضائع. وقد تتضمن النُهج المتبعة تعديلات على الجدول الزمني للعام الدراسي مع إعطاء الأولوية للطلاب في الصفوف التي تستعد لامتحانات مصيرية، والاستمرار في التعلم عن بعد بالتوازي مع المدارس.

من الأهمية بمكان العمل المشترك بناءً على الخبرة المكتسبة من حالات التفشي السابقة (السارس، والإيبولا، وغيرهما) لدعم الحكومات في فهم الخيارات المتاحة. ويمكن لمسؤولي التعليم وواضعي السياسات استغلال هذه الأزمة كفرصة لاستحداث نماذج تعلم جديدة يمكن أن تصل إلى الجميع، والتأهب لحالات الطوارئ، وجعل النظام التعليمي أكثر قدرة على الصمود في وجه الأزمات.

- الإسهام في تعزيز ودعم وصول جميع المواطنين للأدوات التكنولوجية اللازمة لتسيير العملية التعليمية سواء للتعليم أو التعلم عن بعد بجودة وتكلفة مقبولة تعزز مبادئ المساواة في الفرص والعدالة الاجتماعية والحق في التعليم للجميع باختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية وبناء خطة طويلة المدى لتحقيق هذه الأهداف ودعم فكرة التحول الرقمي في القطاعات المساندة والخدمات اللوجستية المساعدة في العملية التعليمية وليس فقط في القطاع التعليمي. (منى المصري، تحولات التعليم التقليدي)
- سيجد العديد من أنظمة التعليم أن العودة إلى "الوضع الطبيعي" لن يكون خيارًا بعد الآن ، وهو ما قد يكون أداة مهمة لتحفيز تحويل النظام الذي تشتد الحاجة إليه في أجزاء كثيرة من العالم.(Rebecca Winthrop)

إن أزمة الفيروس التاجي صدمة عميقة ومفاجئة، ومن غير المرجح أن تكون الأخيرة، لا ينبغي للحكومات أن تغفل عن التحدي الطويل: ضمان تعليم جميع الأطفال والشباب في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل؛ لبناء مستقبل صحي ومزدهر وآمن، ولنتأكد من تمويل الأنظمة المدرسية بشكل كافٍ، والاستفادة الذكية من التكنولوجيا، وحماية المعلمين. (Christopher J. Thomas)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

المراجع

١. أبو حمور، محمد. (٢٠٢٠) عولمة التعليم: التحديات والفرص، https://www.ammonnews.net تم الاطلاع عليه بتاريخ ٣/ ٦/ ٢٠٢٠

٢. البنك الدولي. (٢٠٢٠) جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على صعيد السياسات https://www.albankaldawli.org

٣. الخطيب، معن. (٢٠٢٠) تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها. https://www.aljazeera.net/opinions/ تم الاطلاع عليه بتاريخ ١/ ٦/ ٢٠٢٠

٤. زايد، هاني. (٢٠٢٠) التعلم عن بُعد في مواجهة "كورونا المستجد"، https://www.scientificamerican.com تم الاطلاع عليه بتاريخ ١/ ٦/ ٢٠٢٠

٥. سافيدرا، خايمي (٢٠٢٠)التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص،تقرير للبنك الدولي.blogs.worldbank.org/ar/education تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢/ ٦/ ٢٠٢٠

٦. الصباغ، فؤاد. (٢٠١٩)التعليم الجامعي عن بعد: الفرص و التحديات،https://www.alarabi.press/%، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٣/ ٦/ ٢٠٢٠

٧. عزام، إسماعيل. (٢٠٢٠) هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت؟ https://www.dw.com/ar تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢/ ٦/ ٢٠٢٠

٨. قازي، كاليوبي؛ تيغران شميس، هيج. (٢٠٢٠) إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في أنحاء العالم، تقرير للبنك الدولي عن أزمة كورونا، https://blogs.worldbank.org تم الاطلاع عليه بتاريخ ٣/ ٦/ ٢٠٢٠

٩. القيزاني، راضية. (٢٠٢٠) تعليم الأطفال عبر الإنترنت استراتيجية تجيدها البلدان الثرية، https://alarab.co.uk، تم الاطلاع عليها في ١/ ٦/ ٢٠٢٠

١٠. المصري، منى. (٢٠٢٠) ٥ تحولات سيواجهها التعليم التقليدي بعد انتهاء جائحة كورونا /https://www.aljazeera.net/blogs

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

١١.مهدي، شوقي. (٢٠٢٠) فرص وتحديات تجربة التعلم عن بعد، https://lusailnews.net/article/knowledgegate/files/29/04/2020 تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢/ ٦/ ٢٠٢٠

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

References:

Adedeji Adeniran (2020) Ensuring learning continuity for every African child in the time of COVID-19, https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development/2020/06/04/

Daniel A. Domenech, Michael Hansen, Heather J. Hough, and Emiliana VegasWednesday (2020) Reopening schools amid the COVID-19 pandemic: Your questions, our answers, https://www.brookings.edu/blog/brown-center-chalkboard/2020/06/03/

Andy Hargreaves. (2020) What's next for schools after coronavirus? Here are 5 big issues and opportunities, https://theconversation.com/

Christopher J. Thomas (2020) Coronavirus and challenging times for education in developing countries, https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development

Emiliana Vegas (2020) School closures, government responses, and learning inequality around the world during COVID-19, https://www.brookings.edu/research

Holly Branson (2020) coronavirus: challenges and seeds of hope, https://www.virgin.com/richard/holly-sam-0/education-time-coronavirus-challenges-and-seeds-hope

Jenny Perlman Robinson and Molly Curtiss (2020) The COVID-19 crisis and reflections on systems transformation, https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development

Julie Garlen (2020) Coronavirus isn't the end of 'childhood innocence,' but an opportunity to re-think children's rights, https://theconversation.com/

Rebecca Winthrop (2020) Top 10 risks and opportunities for education in the face of COVID-19, https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development

Rebecca Winthrop (2020) COVID-19 and school closures: What can countries learn from past emergencies? https://www.brookings.edu/research

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5

Rebecca Winthrop (2020) Top 10 risks and opportunities for education in the face of COVID-19, https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development/

Unesco (2020) Education: From disruption to recovery, https://en.unesco.org/covid19/educationresponse

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.4.5